طلب حال اذ هو شيء فعل الله تعالى بالعبد كالموت والحياة اذ لا يقدر العبد على تحصيله ولا
دفعه واما الرزق المقسوم فله اسباب ولا يلزم العبد ايضا طلبه اذ لا حاجة للعبد اليه
وانما حاجته الى المضمون الذي هو الغذاء وهو من الله تعالى وفي ضمانه فان قيل فان
الله تعالى قال في كتابه وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وكذلك قوله
تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فاعلم ان المراد به الحلال وقد
قيل ان ذلك رخصة من الله تعالى وذلك بمعنى الاباحة لا بمعنى الايجاب والالزام
فان قيل فان هذا الرزق المضمون له اسباب ويلزمنا طلب الاسباب فاعلم انه لا
يلزم العبد ذلك اذ لا حاجة به اليه لان الله تعالى يفعل ما يريد بسبب او بغير سبب
فمن اين يلزمنا طلب الاسباب ثم ان الله تعالى قد ضمن لنا ضمانا مطلقا من غير شرط
طلب ولا كسب فقال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولم يشترط في
معنى الآية سببا ولا طلبا ففي هذه الآية دليل على ان الرزق قد يأتي الى العبد
بغير سبب ولا حركة ولا طلب ثم فيه ايضا دليل آخر كيف يؤمر العبد بطلب ما لا يعرف
مكانه فيطلب فيه ولا يعرف اي سبب منه رزقه الذي يتناوله ولا غيره والذي
يصير سبب غذائه فلا احد يعرف ذلك السبب بعينه ثم اعلم ان الانبياء والاولياء
والمتوكلين لم يطلبوا رزقا في الاكثر والاعم بل تجردوا للعبادة وباجماعنا انهم
لم يكونوا تاركين لامر الله ولا عاصين له في ذلك فبان لنا ان طلب الرزق واسبابه
ليس بلازم للعباد فان قيل فهل يزيد الرزق بالطلب وينقص بترك الطلب كلا فانه
مكتوب

مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر موقت لا يزيد ولا ينقص بكتب لا تبديل لامر الله وللحكم ولا
تغيير للقسمة ولا للكتابة هذا هو الصحيح عند العلماء والائمة الراسخين في العلم وهذا خلاف
ما ذهب اليه بعض الناس ممن لا علم عنده فقالوا ان الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل الله
ولكن المال يزيد وينقص بفعل العبد وهذا قول فاسد لان الدليل في الموضعين واحد وهو
القسمة والكتابة في اللوح المحفوظ واليه الاشارة في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم فان قيل ان الثواب والعقاب ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ وقد لزمنا طلب الثواب
وترك ما يوجب العقاب وهذا يزيد بالطلب وينقص بالترك فاعلم ان طلب الثواب
انما وجب على العباد لان الله تعالى امر عباده المؤمنين بذلك امرا مقتضيا ووعد على فعله
الثواب واوعد على تركه العقاب ولم يضمن الثواب على فعل منا وانما زيادة الثواب والعقاب
بفعل العبد والفرق بينهما في نكتة واحدة وهي ان المكتوب في اللوح المحفوظ ينقسم قسمين
قسم هو مكتوب مطلق من غير شرط بفعل الارزاق والآجال التي كيف ذكرها الله تعالى (العبد وهو)
في كتابه مطلقا من غير شرط قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال
لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال اربعة فرغ منهن الخلق والخلق والرزق والاجل واما القسم الثاني فهو مكتوب في اللوح
المحفوظ بشرط متعلق بفعل العبد وهو الثواب والعقاب قال الله العظيم في كتابه المبين ولو انهم
آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم فان قيل نحن نجد الطالبين للمال
يجدون الارزاق وتكثر لهم الاموال والتاركين للطلب يعدمون الرزق ويحرمون المال ويفتقرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)